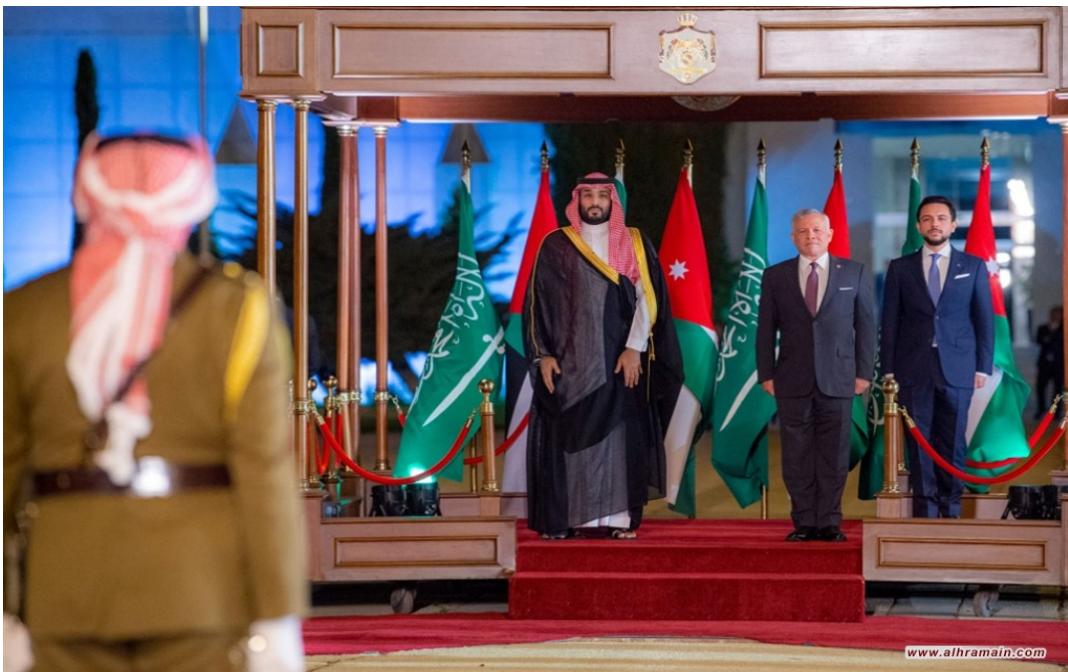


عمّان تحت العباءة السعودية: لا بدّ من الرياض...



أنباء زيارة محمد بن سلمان إلى الأردن، والحفاوة البالغة التي استُقبل بها هناك، بافتتاح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، على رغم بقاء عدد من المسائل العالقة، ومن بينها قضية باسم عوض الله التي يبدو أنها ستكون محلّ مساومة. والظاهر أن ما يحفّز إنتهاء القطيعة هو العمل الجاري على إعادة ترتيب خريطة التحالفات في المنطقة، ورصّ صفوف «شركاء» الولايات المتحدة في وجه إيران، التي لن يكون الأردن مستثنى من أيّ مشروع مُوجّه ضدّها

عمّان | على رغم انتهاء زيارة وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، إلى الأردن، حيث استُقبل بحفاوة بالغة، لا تزال الزيارة تَشغل الأوساط الإعلامية، ولا سيما منها تلك المحسوبة على القصر، والتي خصّصت مساحات واسعة لكيّل المديح للمملكة، والثناء على العلاقات الثنائيّة وحجم التبادل الاقتصادي. وأنباء تلك الحفاوة بوجود زَوْجَه لدى القصر، عكسه كُتّباً به ومنظّروه وأبرزهم فهد الخيطان (الذي انفرد بإثبات أحداث «قضية الفتنة» بالغمز من قناة الرياض لتورّطها في القضية، قبل أن يُعيّن بعد ذلك مديرًا لإدارة الإعلام والاتصال في الديوان الملكي)، لتجاوزُه هذا الخلاف، الذي تأخّر ابن سلمان عن ردمه أكثر من عام، خلافاً لرئيس الإمارات، محمد بن زايد، الذي تداركه مبكراً، وسارع إلى ترميم العلاقة مع عبد الله الثاني.

وبعد زيارة ابن سلمان تحرّكتْ لعبد الله ووليّ عهده حسين، الذي يجري العمل على تلميع صورته منذ «أحداث الفتنة»، وتحضيره بشكل جيّد للخلافة، خصوصاً في اللقاءات مع الخليجيين والمصريين، وهو ما

على المستوى الاقتصادي، أجرى الوفد الضخم المُصاحب لابن سلمان، الذي جرى تقليله أرفع وسام أردني (وسام الشريف الحسين بن علي)، لقاءات متعددة في وقت قياسي في مجالات متنوعة كالبيئة والنقل والطاقة وغيرها، في ما أنبأ بطيء صفحة شد العصب بين عمّان والرياض، والعودة الأردنية إلى الحصن السعودي. ولكن خلافاً للمساعدات المالية الواضحة لمصر، لم يوقع الجانبان الأردني وال سعودي أي مذكرات تفاهم، ما يعني أن أوان استئناف الدعم لم يَحْن بعد، خصوصاً إثر فترة انقطاع استُبدلت فيها المشاريع التنموية بالمنهج النقدية، مع التذكير هنا بأن ثمة ورقة يمكن لعمّان «اللعب» بها في هذا الإطار، وهي ورقة رئيس الديوان الملكي السابق، باسم عوض الله - الذي عمل سابقاً مستشاراً لابن سلمان أيضاً -، المعتمقَل في الأردن على خلفية تورطه في أحداث «الفتنة».

بالنتيجة، يمثل الأردن محطة لا يمكن تجاوزها بالنسبة إلى السعودية، خصوصاً في ظلّ الحديث عن حلف أمريكي ضدّ إيران، لا مناص من أن تكون المملكة الهاشمية حاضرة فيه بجغرافيّتها السياسيّة، بحكم تواجد القوات الأميركيّة على أراضيها في كامل قواعدها العسكريّة ونقاطها الحدوديّة، بعد توقيع «معاهدة التعاون الدفاعي» بين الولايات المتحدة والأردن، إضافة إلى استعداد الأخير لاستضافة أكبر مناورات أميركيّة في المنطقة، هي «الأسد المتأهّب»، مجدّداً، بعد انقطاع بسبب جائحة «كورونا». وما لم يذكره الإعلام الأردني أن قائد القيادة المركزية الأميركيّة، الفريق أول إريك كوريلا، أعلن، خلال

زيارة عمهان في الثالث الأخير من أيار الماضي، عودة المناورات في أيلول المقبل، إنّما على نحو استثنائي، حيث ستشهد، للمرة الأولى، مشاركة قوات عسكرية إسرائيلية في تدريبات علنية في الأردن. والجدير ذكره، هنا، أن عبداً استقبل كوريلا أيضاً، قبل ساعات من استقباله ابن سلمان.